واشفقن منها

انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا وقال تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات وا
لمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما
وقال جل ذكره والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا وفي القران من هذا المعنى كثير فاتضح ان الخطاب
في الكتاب والثواب والعقاب الذكر والانثى وان حقيقة الفضل والشر والتقوا
وان كان للذكر تفضيل فهو مبين في التنزيل وفسره اهل التاويل
فاحذر يخدعك اهل الاهوا والتهويل وان جادلك خصم عليك فقل امنت
بما اراده الله في الكثير والقليل فما كل ذكر خير من انثى فكم من انثى خير من
الوف ذكر بل الاكثر من علم ان الغيب عنه محجوب لا يرضا بقسمة علام الغيوب
واعجبا للسكران لا يفيق ومتشبه بالكفار لا يتوب اللهم انا نسالك
العفو والعافيه والستر وتفريج الكروب امين فصل وقد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب في الاحسان الى البنات والصبر عليهن
ففي صحيح مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو هكذا وضم اصابعه
وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امراة ومعها
ابنتان لها تسال فلم تجد عندي شيا الا تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها
بين ابنتيها ولم تاكل منها شيا ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا
فاخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشي فاحسن اليهن كن له سترا من
النار متفق عليه وفي رواية عنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فا
طعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتا

كلها فا

لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها بينهما
فاعجبني شانها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار رواه مسلم قال صاحب فتح
الباري في شرح البخاري قوله من يلي من هذه البنات شيا كذا للاكثر بمثناة تحتانيه
مفتوحة اوله من الولايه وللكشميهني بموحدة مضمومة من البلا وفي رواية
للكشميهني ايضا بشيء وكذا لابي عياض وابن بروايه شعيب بلفظ من ابتلي
وكذا وقع في رواية معمر عند الترمذي واختلفوا في المراد بالابتلا هل هو نفس
وجودهن او ابتلي بما يصدر منهن وكذا لك هل هو على العموم في البنات او المرا
د من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به قوله فاحسن اليهن هذا يشعر
بان المراد بقوله في اول الحديث من هذه اكثر من واحدة وقد وقع في حديث انس
عند مسلم من عال جاريتين ولاحمد من حديث ام سلمه من انفق على ابنتين او ا
ختين او ذاتي قرابه يحتسب عليهما والذي يقع في اكثر الروايات الاحسان وفي ر
واية عبد المجيد فصبر عليهن ومثله في حديث عقبة ابن عامر في الادب المفرد وكذا
في ابن ماجة وزاد واطعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث ابن عباس عند الطبرا
ني فانفق عليهن وزوجهن واحسن ادبهن وفي حديث جابر عند احمد وفي الادب
المفرد يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهن زاد الطبراني ويزوجهن وله نحوه من حديث
ابي هريرة في الاوسط والترمذي وفي الادب المفرد من حديث ابي سعيد واحسن صحبتهن
واتقى الله فيهن وهذه الاوصاف يجمعها لفظ الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث الباب
~~فاختلف في المراد~~ وقد اختلف في المراد بالاحسان هل يقتصر به على قدر الواجب او بما زاد
عليه والظاهر الثاني فان عائشة اعطت المراة التمرة فاثرت بها ابنتيها فوصفها النبي
صلى الله عليه وسلم بالاحسان بما اشار اليه من الحكم المذكور فدل على ان من فعل معروفا لم
يكن واجبا عليه او زاد على قدر الواجب عد محسنا والذي يقتصر على الواجب وان كان يو
صف بكونه محسنا لكن المراد من الوصف المذكور قدر زايد وشرط الاحسان ان يوافق
الشرع لا ما خالفه والظاهر ان الثواب المذكور انما يحصل لفاعله اذا استمر الى ان يحصل

Copyright © King Saud University